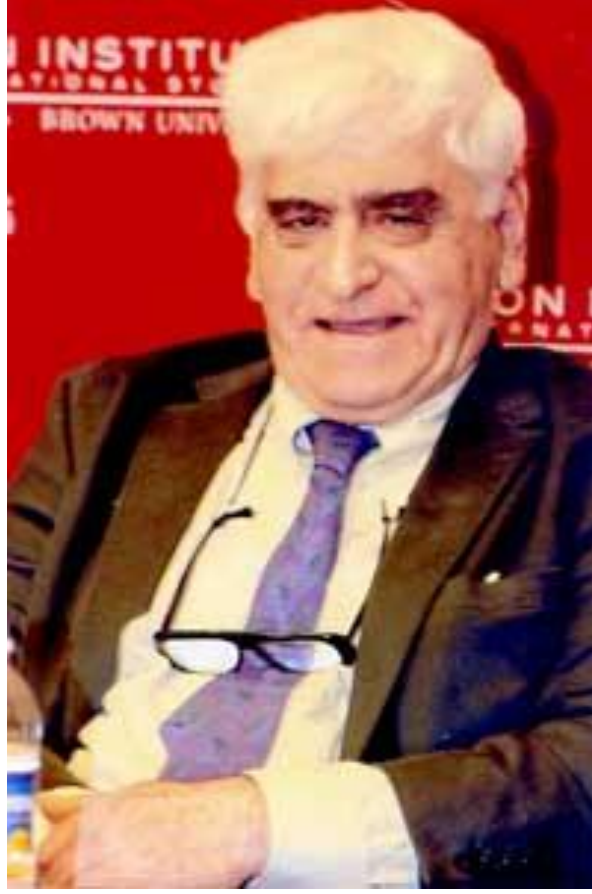


بهنام أبو الصوف .. كان علماً عراقياً عالياً

خوشاباً سولاقاً

بتاريخ : الأربعاء 30-10-2013 02:16 مساءً

عراقيون « الملاحق » الأخبار « ملاحق جريدة المدى اليومية



برحيل بهنام أبو الصوف عن هذه الدنيا يكون قد غابت شمس من شمس العراق وقد أفل نجم من ألمع نجومها ويكون قد ترك ظلام دامس لجانب من جوانب العلم والمعرفة الأثرية للحضارة النهريية حضارة سومر وأكد وبابل وآشور العظيمة التي أعطت للبشرية ما لم تعطه أية حضارة أخرى في العالم

وإن رحيله ترك فراغاً كبيراً في مجال البحث والتقصي والتنقيب الأثري وخصوصاً أن رحيله جاء بعد .. رحيل علم آخر من أعلام أمتنا والعراق وهو العالم الأثري الدكتور دوني جورج قبل أكثر من سنة لقد كان رحمه الله علماً عملاقاً من أعلام العراق العالية قضى عمره في البحث العلمي والتنقيب الأثري في كل أرجاء العراق والتقصي عن مجاهل الحضارة النهريية العريقة حضارة أباننا وأجدادنا القدامى ونشرها لتعريف العالم بها وليقول من خلالها من نكون نحن الكلدان السريان الآشوريين العراقيين الأصلاء وكان خير سفير لنا في العالم ، لقد بذل جهود كبيرة ووقت طويل على حساب صحته وراحته من أجل تحقيق هذا الهدف النبيل من خلال ما كتبه من بحوث ودراسات ومؤلفات ومشاركات كثيرة في الندوات والمؤتمرات العلمية العالمية في مجال الآثار وتوفيق في ذلك الى حد كبير ويشهد له ما خلفه منها بعد رحيله المفاجئ والذي فاجننا به ولكن ما العمل إنها كانت إرادة الخالق فليرحمك الله يا أبا نعمت وأسكنك فسيح جناته

وكان المرحوم رمز بارز من الرموز التي لا يستطيع الزمن مهما طال أن يمحي آثار خطواته العملاقة من على صفحات التاريخ العراقي ، ولا يستطيع أن يمنع بريق تراثه العلمي الأثاري من أن يشع ويطل على الأجيال القادمة من الباحثين على هذا السبيل لأنه مكتوب باحرف من الذهب ، إن سيرته الذاتية كعالم أثار سيرة حافلة بالبحث والمعرفة في علم الآثار لا تستطيع الأجيال أن تنساها له على مر التاريخ ، وهو في ذات الوقت رمز بارز من رموز شعبنا الكلداني السرياني الآشوري في سفر العراق الخالد ، وهو نجم من نجومه التي ترصع سمائه بأكاليل الغار والفخر والأعتزاز ، نستذكره بإكبار وإجلال عظيمين لما قدمه من إنجازات أثرية بحثية علمية طيلة حياته الحافلة بالإنجازات في إظهار عظمة تاريخ شعبنا وحضارتنا النهريية وفضلها على البشرية جمعاء ، وتعريف العالم بها ودورها في صناعة الحضارة الإنسانية .. وكان المرحوم علماً خفياً بين أعلام كثيرة سبقته أو عاصرتة في مجال العلم والمعرفة والأدب والفن والثقافة بكل فروعها من أبناء شعبنا الكلداني السرياني الآشوري من الذين كان لهم مساهمات جلية وكبيرة وعظيمة في صناعة التاريخ الثقافي والعلمي للعراق الحديث أمثال الأب أنستاس الكرمللي وأوجين منا وأدي شير والمؤرخين أمثال الأخوين كوركيس وميخائيل عواد وفؤاد سفر والعلامة الدكتور دوني جورج والموسيقيين الكبارين جميل ومنير بشير وعالم الآثار الخالد الذكر هرمرز رسام الذي شارك العالم الأثاري الأنكليزي المشهور هنري لايارد مكتشف آثار نينوى العظيمة والصحفيان فائق وروفائيل بطي والشعراء أمثال سركون بولص ويوسف الصانع والفريد سمعان وجراح القلب الشهير الدكتور يوسف النعمان والمؤرخ المترجم جرجيس فتح الله مترجم كتاب (مهد البشرية) الشهير والخاص بتاريخ شعبنا ، ورمز الرياضة وكرة القدم العراقية العملاق الخالد الذكر عمو بابا والناشط القومي نعوم فائق وغيره الكثير من رواد الحركة الوطنية التحررية الحديثة أمثال الشهيد الخالد يوسف سلمان (فهد) مؤسس الحزب الشيوعي العراقي وغيرهم الكثير ممن تركوا بصماتهم على صفحات تاريخ العراق لا يسعني ذكر أسمائهم لكثرة عددهم وأفضالهم التي لا تنكر ولا تنسى مهما طال الزمن كل هؤلاء رموز لنا ونحملهم ورواد حمراء على صدورنا نفتخر ونعزب بهم مدى الدهر ومهما فعلنا لهم سوف لا نرد لهم جميلهم علينا